

تنامي ظاهرة الغش في الامتحانات كسلوك انحرافي في الوسط الجامعي - قراءة نظرية تحليلية -

The growing phenomenon of cheating in exams as a deviant behavior in the university community - Analytical theory reading -

فاطمة زهرة جلال *

جامعة جسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)، djelalfatima02@gmail.com

تاريخ الارسال 2023/08/09 تاريخ القبول 2023/09/20 تاريخ النشر 2023/12/31

ملخص:

تعاني الكثير من المؤسسات التعليمية سواء في التعليم العام أو العالي من ظاهرة الغش في الامتحانات، فقد أصبحت حقيقة قائمة ومشكلة اجتماعية ارتفعت وتيرة انتشارها في أغلب الجامعات وعلى هذا الأساس فهي تعتبر من أهم المشكلات الاجتماعية وأخطرها على مستقبل الطالب الجامعي وخاصة على مستوى التكوين الأكاديمي لديه وكذا دوره المستقبلي المؤثر في عملية التنمية الاجتماعية خاصة وأن أهمية دراسة هذا الموضوع ترتبط بمحاولة الطالب استخدام الغش كسلوك وكنمط في كافة مواقف حياته، و قد يتطور ليصبح أسلوبا في التعامل مع الآخرين مستقبلا وعلى هذا الأساس نسعى من خلال هذه الدراسة البحث في مضمون الإشكالية التالية: ما هي العوامل التي تؤدي بالطالب الجامعي إلى ممارسة الغش في الامتحان؟ وما هي أهم الأساليب التي يعتمدها الطالب في ذلك؟ وما هي أهم الآثار السلبية الناجمة عنها؟ ولتحليل وتفسير هذه التساؤلات تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من خلال تحليل بعض الدراسات المتعلقة بالموضوع، و قد توصلنا إلى أن عوامل الغش لدى الطالب الجامعي تتعد وتنوع فمنها ما هو مرتبط بالنظام التعليمي ومنها ما هو مرتبط بظروف الطالب المادية ومنها ما هو مرتبط بقدرات الطالب.

الكلمات المفتاحية: الانحراف، الغش، الامتحانات، الطالب الجامعي، الوسط الجامعي.

Abstract:

Many educational institutions, whether in public or higher education, suffer from the phenomenon of cheating in exams. It has become an existing reality and a social problem that has increased in frequency in most universities. On this basis, it is considered one of the most important social problems and the most dangerous one for the future of the university student, especially at the university level. Academic formation has, as well as its future role influencing the process of social development, especially since the importance of studying this subject is related to the student's attempt to use cheating as a behavior and as a pattern in all situations of his life, and it may develop into a method of dealing with others in the future, and on this basis we seek through this The study investigated the content of the following problem: What are the factors that lead the university student to cheat in the exam? And what are the most important methods that the student adopts in this? And what are the most

important negative effects resulting from it? In order to analyze and explain these questions, the analytical descriptive approach was relied upon by analyzing some studies related to the subject, and we have concluded that the factors of cheating among the university student are numerous and varied. It is related to the abilities of the student.

Keywords: deviation, cheat, exams, undergraduate student, university milieu

1. مقدمة:

يعتبر الغش يشكل عام من بين أهم الظواهر الاجتماعية الانحرافية التي ارتفعت وتيرة انتشارها في المجتمعات بشكل ملحوظ، و يعتبر الغش في الامتحان في الوسط الجامعي أبرز مظاهر الغش حيث أصبح الطالب يمارس هذا السلوك بأساليب مختلفة ارتبطت معظمها بما توصلت إليه التكنولوجيا الحديثة، ومما لا شك فيه أن لهذه الظاهرة انعكاساتها السلبية على شخصية الطالب وسلوكياته الاجتماعية مستقبلا وعلى هذا الأساس نسعى من خلال هذه الدراسة معرفة العوامل التي تدفع بالطالب الجامعي إلى استخدام الغش في الامتحان وانعكاسات ذلك عليه، و ذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي القائم على تحليل الدراسات التي تناولت هذا الموضوع.

2. أهداف الدراسة

نسعى من خلال هذه الدراسة معرفة ما يلي:

- معرفة أهم العوامل التي تدفع بالطالب الجامعي إلى ممارسة الغش في الامتحان.
- التعرف على أهم وسائل الغش المستخدمة من قبل الطالب الجامعي.
- التعرف على الآثار السلبية للغش على الطالب والمجتمع بشكل عام.

3. أهمية الدراسة

يعتبر الغش كسلوك انحرافي من بين أهم السلوكيات الاجتماعية التي انتشرت في الكثير من البناءات الاجتماعية، ومنها الجامعة، وبالنظر إلى طبيعة الجامعة كمؤسسة اجتماعية تهدف إلى تنمية قدرات الطالب ومساعدته في إكساب مختلف الخبرات الاجتماعية التي تساعد على توسيع علاقاته الاجتماعية من جهة وممارسة وظائف متناسب وطبيعة تخصصه، وعليه فإن ظهور سلوك الغش ضمن هذا الإطار إنما يدل ذلك على وجود خلل ضمن هذا البناء وبالتالي هنا تكمن أهمية الدراسة.

4. إشكالية الدراسة

يعتبر الغش كسلوك انحرافي من بين أهم السلوكيات الاجتماعية الخطيرة التي أصبحت منتشرة في الكثير من المؤسسات التعليمية لاسيما مؤسسات التعليم العالي، فالكثير من الطلبة يلجئون لاستخدامه في الامتحانات كوسيلة للإجابة على الأسئلة، ويرتبط ذلك بالعديد من العوامل والأسباب والتي ربما تختلف من طالب لآخر وعلى هذا الأساس يمكن طرح التساؤل التالي: ما هي أهم العوامل التي تدفع بالطالب الجامعي إلى استخدام الغش في الامتحان؟

5. تحديد مصطلحات الدراسة

1.5 تعريف الانحراف:

يعرف الانحراف بأنه سلوك يتعد عن المعايير الاجتماعية، أما المنحرف فهو الذي يكون سلوكه يتعد أيضاً عن القيم والمعايير الاجتماعية¹ المتعارف عليها ضمن البناء الاجتماعي العام.

2.5 تعريف السلوك الانحرافي:

يعرفه ميرتون بأنه السلوك الذي يخرج بشكل ملموس عن المعايير التي أقيمت للناس في ظروفهم الاجتماعية، أما سلوك المنحرف فهو ذلك السلوك المضاد للمجتمع ويستحق نوعاً من العقاب، أو أنه سلوك يخرق القانون² ويخرج بذلك عن القيم والمعايير التي يحددها المجتمع لأفراده ضمن علاقاتهم الاجتماعية والمواقف التي تحدث ضمنها هذه العلاقات.

3.5 تعريف الطالب الجامعي:

يعرف دليو وآخرون (2006) الطالب الجامعي على أنه ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو التقني العالي إلى الجامعة تبعاً لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة أو دبلوم يؤهله لذلك، و يعتبر الطالب أحد العناصر الأساسية والفاعلة في العملية التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل عددياً النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية.³

كما يطلق لفظ الطالب في التشريع الجزائري على كل من التحق بمؤسسة من مؤسسات التعليم العالي (جامعات، معاهد، مدارس عليا).⁴

5. 4 التعريف بالظاهرة (ظاهرة الغش):

الغش اصطلاحاً هو إخفاء عيب أو إظهار غير الحق أو نيل شيء دون وجه حق .

أو هو تزوير في أمانة ما مثل الكذب والسرقة وخيانة الأمانة، أو نسب شيء لا يخصه لنفسه مثل السرقة العلمية . فالغش سلوك يهدف إلى تزييف الواقع لتحقيق كسب غير مشروع مادي أو معنوي أو إرضاء حاجة نفسية⁵

5.5 الغش في الامتحان:

فهو إظهار الطالب لإجابة صحيحة كتابة أو قولاً أو عمداً تحصل عليها أثناء الامتحان بطريقة غير مشروعة.

وعليه فهو عملية يقوم بها الطالب لنقل إجابة أسئلة الامتحان بطريقة غير شرعية سواء بالنقل عن زميله أو باستعمال أساليب أخرى.

ففي هذه الحالة يعتمد كثير من الطلاب لتحقيق أهدافهم على حساب الآخرين دون بذل أي مجهود دراسي ويعتبر هذا الأمر سرقة لحقوق الآخرين، وفقدان الفرد للأمانة ويدخل فيه صفة الكذب، وهو مظهر من مظاهر تشويه نتائج الطلبة.⁶

وعليه فإن الغش من طرف الطلاب في الأوساط الجامعية في فترة الامتحانات وغيرها كلها صور وأنماط من النشاط السلوكي للغش التعليمي، التي تنتهك قوى النظام التعليمي وتؤثر سلبا على كفاياته الإنتاجية وعلى المستوى العلمي للطلاب، كما قد تساهم في تبني الطالب للغش في مواقف اجتماعية مختلفة خارج اطار الجامعة.

6. أهم المناهج والأدوات المستخدمة في الدراسة

لقد تم الاستعانة بالمنهج النوعي التحليلي وذلك من خلال وصف وتحليل عوامل ممارسة الطالب الجامعي للغش في الامتحان، ووصف كذلك الوسائل والأساليب المستخدمة في ذلك وتحليل أهم آثار هذه الظاهرة على الطالب الجامعي، أما بالنسبة للتقنيات المنهجية فقد تم استخدام تقنية الملاحظة المباشرة.

7. الدراسات السابقة

ترتبط ظاهرة الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي بعوامل كثيرة ومنها العوامل الذاتية، الدينية، الأسرية التربوية، الاجتماعية، الإدارية. .. إلخ وكلها عوامل من شأنها أن تشجع الطالب على ممارسة الغش. وعموما ما يمكن ذكر مجموعة من الأسباب المؤدية لممارسة الغش في الامتحانات وذلك من خلال استقراء نتائج بعض الدراسات في هذا المجال كما يلي:

تشير دراسة " المرشدي 2014 " إلى تلك العوامل المتعلقة بالنظام التعليمي نفسه والتي تكون دافعا لارتكاب هذا السلوك، حيث تدفع طبيعة النظام الطلبة للغش والحرص عليه وذلك نظرا لوجود بعض المظاهر السلبية لذلك مثل:

- التركيز المبالغ فيه على الاختبارات التحريرية.
- ضعف مستوى التكوين لدى الطالب الجامعي.
- ضعف الضبط والمراقبة والتوجيه من قبل المؤسسة التعليمية نحو الطالب.⁷

أما "كطوف كتاب رحاب" فقد توصلت من خلال دراسة أجرتها حول هذا الموضوع إلى أن من بين أهم الأسباب التي تدفع بالطالب إلى الغش في الامتحان ما يلي:

- قلة الاستعداد الكافي للمادة من طرف الطلبة، وأرجعت الباحثة سبب ذلك إلى أن طلبة الجامعة غالبا ما يشغلون أنفسهم باللهو داخل الجامعة وينصرفون عن الجامعة، وعضهم الآخر ينشغل بسبب العمل، الأمر الذي يجعلهم لا يظالعون ولا يراجعون دروسهم.
- قلة المتابعة والاجتهاد لدى الطالب وعدم تحمل المسؤولية الكافية.
- صعوبة الأسئلة الامتحانية: أي أن الطلبة يرون بأنّ المادة الدراسية التي يدرسونها لا تناسب مرحلتهم العمرية وبذلك يجدون صعوبة في دراستها.

- الظروف المادية لأسرة الطالب الجامعي وهذا ما يدفع الكثير منهم إلى العمل بعد أوقات الدوام الرسمي للدراسة.
- ضعف المستوى العلمي للطلبة أي أنّ الطلبة لا يسعون إلى توسيع قدراتهم ومستواهم العلمي عن طريق المطالعة والبحث.

- انشغال الطلبة بمواقع التواصل الاجتماعي.

- قلة الوقت المخصص لمراجعة محتوى الامتحان.

- سوء استخدام طرائق التدريس وقلة توافر وسائل الإيضاح والوسائل التعليمية الجيدة في الجامعات.
- تقارب مقاعد الجلوس في الامتحان مما يسهل عملية الغش.
- الرغبة في الحصول على معدلات والتميز بين أقرانه.
- صعوبة الأسئلة في الامتحان.
- مذاكرة الطالب بطريقة غير صحيحة.⁸
- وبالتالي نلاحظ من خلال هذه الدراسة أن عوامل الغش في الامتحان لدى الطالب الجامعي تتعدد وتتنوع فمنها ما هو مرتبط بظروف الطالب المادية، و منها ما هو مرتبط بقدرات الطالب الذهنية والمعرفية في عملية التحصيل.
- أما دراسة " الرفوع عاطف عبد 2007 " والتي هدفت إلى التعرف على الأسباب المؤدية إلى تفشي ظاهرة الغش في الامتحانات بين الطلبة وقد أظهرت نتائج الدراسة أسباب تمثلت أبرزها في صعوبة الامتحان والخوف من الفشل، بالإضافة إلى ضيق الوقت وطرق التدريس العقيمة.⁹
- في حين توصلت دراسة الباحث " غنيمات محمد موسى " إلى أن أهم أسباب الغش لدى الطلبة الجامعيين تتمثل في جملة من العوامل من أهمها:
- عوامل التنشئة الأسرية والاتجاهات الوالدية في تربية الأطفال من الدراسات التربوية والنفسية و الاجتماعية أجمعت كلها على أهمية التنشئة الأسرية للأطفال داخل الأسرة، وفي المراحل المبكرة من أعمارهم، فالأسرة بما يسودها من عادات وقيم تلعب دورا بارزا في تعليم الطفل وفي اكتسابه مجموعة من القيم سواء كانت حسنة أو سلبية مثل الغش.
- العوامل التربوية العلمية: ومنها نظام الامتحانات والوسط المدرسي في فترة الامتحان وخوف الطالب من الامتحان، وكفاءة المعلم وأسلوبه في التعليم والدراسة الجيدة والنجاح والرسوب.
- العوامل الاجتماعية والاقتصادية: فغالبا ما نلاحظ أن الطبقة العليا في المجتمع تشجع أو تضغط على أولادها من أجل احتلال مركز اجتماعي مرموق على العكس من الطبقة الدنيا.¹⁰
- وعليه ومن خلال استقراء نتائج الدراسات السابقة الذكر وغيرها من الدراسات في هذا المجال يمكن إجمال العوامل المؤدية ارتكاب الغش في الامتحانات من طرف الطلبة فيما يلي :
- ✓ تهاون المراقبين وانشغالهم عن مهمة الحراسة المشددة.
 - ✓ كره إعادة السنة الدراسية وعدم استيعابها بشكل جيد.
 - ✓ عدم التحضير الجيد للامتحان.
 - ✓ صعوبة الأسئلة في الامتحان.
 - ✓ عدم التوزيع الجيد للطلبة على القاعات أو عدم تلاؤم عدد الطلبة مع حجم قاعة الامتحان.
- ويمكن إضافة عامل آخر وهو تكريس ثقافة الغش في الامتحانات وفي مختلف المستويات التعليمية وذلك من طرف الطالب (التلميذ) نفسه وحتى النظام التعليمي، حينما لا تنجز عقوبات فعلية لمثل هذا السلوك والتهاون أمامه وكذلك الأسرة التي كثيرا ما تكون عاملا مساهما في ذلك.

أما دراسة الباحث أحمد فلوح (2018) حول آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي حيث هدفت دراسته البحث في مدى انتشار ظاهرة الغش في الوسط الجامعي حسب وجهة نظر الطلبة وذلك من خلال دراسة ميدانية على طلبة كلية العلوم الاجتماعية في كل من جامعة ورقلة والمركز الجامعي بغليزان عن طريق الاستبيان طبق على (154) طالب وطالبة اختيرت بطريقة العينة الطبقية العشوائية القصدية، وقد توصل الباحث إلى النتائج التالي :

- لقد اتفقت عينة الدراسة على وجود ظاهرة الغش بمستوى مرتفع.

- ترتبط ظاهرة الغش في الامتحان بعدة عوامل متعلقة بالطلاب وبطبيعة الامتحانات وبالأستاذ وبالإدارة وبالمجتمع.

- أن ظاهرة الغش ليس المتسبب فيها المستفيد منها بالدرجة الأولى وهو الطالب فقط بل هذا فهم خاطئ بل كل من له علاقة بالطلاب وبالمؤسسة التعليمية له دور في ظاهرة الغش خاصة الأولياء، الأساتذة، الإدارة... إلخ.¹¹

8. بعض المؤشرات الدالة على قيام الطالب بالغش في الامتحان تم رصدها من خلال تقنية الملاحظة المباشرة خلال فترة الامتحانات:

نحاول من خلال هذا العنصر توضيح بعض المؤشرات التي يتم رصدها من خلال الميدان وتشير إلى ارتكاب الغش من طرف الطالب أثناء الامتحانات أو محاولة الشروع فيه .

- التسارع للدخول إلى قاعة الامتحان بمجرد الإعلان عن رقم قاعة الامتحان .

- محاولة الجلوس في الأماكن الأخيرة إن كانت قاعة والأماكن ذات الوسط إذا كانت قاعة الامتحان مدرج .

- تكرار النظرات والتحديق الموجه للأساتذة القائمين على حراسة القاعة .

- كثرة الحركة مثل الالتفاتة إلى اليمين واليسار مع كثرة الاطلاع على الساعة وترقب الوقت وعدم الجلوس باعتدال واستقرار.

- تعمد إشغال الأستاذ الحارس بكثرة الطلبات منه لإحضار مسودة أو تغيير ورقة الامتحان.. إلخ، وإثارة الفوضى في القاعة كالتحجج بعدم فهم أسئلة الامتحان، وبالتالي إفساح المجال له ولزملائهم للقيام بالغش.

- ظهور مظاهر القلق والاضطراب على وجه الطالب وجسمه بصفة كاملة كالهز المستمر لأحد الرجلين أو الدققة بالقلم على الطاولة .

- وبالنسبة للإناث المتحجبات والحاملات لكاتم الصوت نلاحظ كثرة ملامسة الأذن باليد ومحاولة الاتكاء على الطاولة، والإيحاء للآخرين بأنها تعاني من ألم في رأسها وكذا ملاحظة علامات التصنت لديهن.

9. أساليب الغش في الامتحان لدى الطالب الجامعي

يسعى القانون الداخلي للجامعة لمحاربة الغش بصورة واضحة ومحاولة منعه، إلا أنه ومع ذلك عادة ما يتم ملاحظة الطلبة وهم على أتم الاستعداد للقيام بهذا السلوك والتحضير له، وذلك باستعمال مختلف الأساليب والوسائل (القديمة ومنها والحديثة) التي تمكنه من القيام بالغش .

1.9 الوسائل التقليدية:

وهي تلك الوسائل التي تم الاعتماد عليها للقيام بالغش منذ زمن قديم ولازال يعتمد عليها الطالب إلى يومنا هذا، ومن أهم هذه التقنيات نذكر ما يلي: ¹²

- استعمال قصاصات ورق صغيرة.
 - الكتابة المسبقة على الجدران والطاولات والمقاعد والنقل منها.
 - الاستعانة بأوراق مكتوبة من زميل قريب.
 - الكتابة على راحة اليد.
 - استعمال الإشارات باليد أو غيرها.
 - استخدام بعض الإشارات المتفق عليها من قبل الزملاء.
 - الكتابة على كف اليد أو الذراع أو أجزاء أخرى من الجسد.¹³
 - الكتابة على الأدوات المستعملة مثل المسطرة والآلة الحاسبة .
 - الكتابة على الملابس وخاصة بالنسبة للإناث مثل الخمار، الكتابة على المناديل الورقية.
 - تبادل بعض الأوراق مع الزملاء.
 - التحدث مع الزملاء بصوت خافت أو التواصل معهم عن طريق الإشارات والإيماءات وخاصة بالنسبة للأسئلة التي تعتمد على صح أو خطأ في إجابتها.¹⁴
- هذا فيما يخص التقنيات التقليدية للغش لكن هذه الأخيرة تطورت وذلك بتطور التكنولوجيا والإعلام إذ أصبحت أكثر مواكبة للعصر.

2.9 الوسائل الحديثة:

- لقد تنوعت أساليب الغش فأصبح بذلك ممارسوه يعتمدون على تقنيات حديثة مبتكرة يصعب كشفها، إذ أصبح الطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحان يتنافسون فيما بينهم حول اكتشاف أو استعمال وسائل الغش التي تتماشى مع التطور التكنولوجي الراهن، وبالتالي يصعب أمر كشفها من طرف الأساتذة المراقبين، ونذكر فيما يلي أهم هذه الوسائل:¹⁵
- الوسائل الإلكترونية ومن أهمها الهواتف الذكية ذات الخدمات المتعددة.
 - سماعات الهاتف حيث يقوم الطالب الممتحن بوضع السماعة في الأذن ومن خلالها يتلقى الطالب الإجابات من شخص آخر يكون خارج قاعة الامتحان حيث يكون هذا الأخير قد حصل على موضوع الامتحان من أحد الطلبة الذين خرجوا مبكراً من قاعة الامتحان.
 - الاعتماد على البلوتوث.
 - استخدام الساعات الرقمية الحديثة والتي تعمل على تخزين المعلومات التي تتعلق بالمادة الدراسية وبالتالي يستخدمها الطلبة متى كانوا بحاجة إلى هذه المعلومات.¹⁶
- وعموما هذه جملة من التقنيات الحديثة إلا أنه من خلال ملاحظتنا يفضل الطلبة استعمال التقنيات التقليدية وخاصة بالنسبة لأولئك الجدد في هذا المجال والغير متمرسين لعدم خبرتهم في استعمال التقنيات الحديثة وخوفهم من أن ينكشف أمرهم .

10. الآثار السلبية لظاهرة الغش في الامتحانات:

تتجلى الآثار السلبية للغش عامة والغش المدرسي (الغش في الامتحانات لدى الطالب الجامعي بصفة خاصة) على المجتمع في كافة المجالات ومن أهمها ما يلي:

- إن ممارسة الطالب الجامعي لسلوك الغش في الامتحانات إذ يعتبر مظهراً من مظاهر عدم الشعور بالمسؤولية فحسب، بل هو إفساد لعملية القياس بمحملها وتزيف لنتائج الاختبار، فهذا السلوك من شأنه أن يلغي عملية تحقيق أهداف التقويم في نطاق التحصيل العلمي، فالامتحانات (الامتحانات) تستمد أهميتها من فلسفة القياس والتقويم التربويين، وهي جزء من فلسفة التربية وتتمثل هذه الأهداف في تكوين المواطن الصالح المحلي بالفضائل الحميدة والمساهم في تنمية مجتمعه.¹⁷

- ينتج عن الغش في الامتحانات ضعف الكفاءة المهنية إذ يعمل النظام التعليمي على إخراج أفراد ناقصي الكفاءة وأقل انضباطاً في أعمالهم، بالإضافة إلى اكتساب صفات أخرى موازية للغش مثل السرقة، الخداع الكذب وعدم الإخلاص في العمل. .. إلخ .

- تهديد قيم المجتمع إذ أن نتائج الغش المدرسي (الجامعي) تمتد إلى ما بعد الدراسة، فالطال الجامعي الذي تحصل على علامات الامتحان عن طريق الغش ومن خلالها يحصل على شهادة جامعية فإنه قد يعتاد على ذلك السلوك أثناء ممارسة لمهامه المؤكدة إليه من خلال منصب العمل، فقد يمارس الكسب غير المشروع ويعتاد على ذلك في كل أعماله المهنية أو الوظيفية طول حياته، فهو يهدد بذلك الصالح العام والمجتمع الذي يعيش فيه .

- تمتد الآثار السلبية للغش في الامتحانات لتصل إلى زملاء هذا الطالب الذي يسلك هذا السلوك، إذ يشعرون هؤلاء باليأس والقنوط، و بالتالي ضعف روح المنافسة بين الطلبة.

- التقليل من أهمية الاختبارات في تقويم التحصيل الأكاديمي للطلاب، وبالتالي إعطاء تقويم غير حقيقي وصورة مزيفة لنتائج العملية تنتهي إلى تخريج أفراد ناقصي الكفاءة و اقل انضباطاً في أعمالهم .

- وعموماً فإن ظاهرة الغش تعد سلوك منحرف وغير أخلاقي بهدف إلى تزيف الواقع لتحقيق كسب مادي أو معنوي أو من اجل إشباع بعض الحاجات أو الرغبات لدى الفرد، فإذا اعتاد الطالب سلوك الغش في الامتحانات فإنه يلجأ إليه ويعتمد عليه في كل عمل او مهنة يقوم بها وهكذا يهدد مصالح المجتمع الذي يعيش فيه¹⁸

كما يمكن أن يلجأ الطالب إلى الاعتماد على الغش في الامتحان كوسيلة غير مشروعة للحصول على المعلومات التي يريدتها في الوقت الذي عجز فيه على الحصول عليها بطرق مشروعة (الاعتماد على نفسه) ويتوافق هذا مع ما أشار إليه العالم الأمريكي روبرت ميرتون عندما تحدث عن اللامعيارية.

11. نتائج الدراسة

إن الغش كسلوك انحرافي ليس سلوكاً جديداً، بل هو سلمك قديم وجد مع وجود الإنسان، و بالنظر إلى التطورات والتغيرات الاجتماعية والثقافية التي عرفتتها المجتمعات بسبب العولمة والتكنولوجيا فقد اتخذ الغش أبعاداً مختلفة وخطيرة في نفس الوقت وأصبح بذلك سلوكاً اجتماعياً يمارس ضمن العديد من المؤسسات الاجتماعية خاصةً التعليمية منها كالجامة التي تعتبر فضاء اجتماعي يسعى إلى تنمية وتطوير قدرات ومواهب الطلبة وفق مجموعة من المناهج والوسائل توفرها

الجامعة، إلا أن الملفت للانتباه أن الجامعة اليوم أصبحت تعاني من عدة مشكلات اجتماعية خطيرة ولعل أبرزها مشكلة الغش في الامتحان من قبل الطلبة الجامعيين وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على وجود خلل على مستوى هذا الوسط يرتبط بجملة من العوامل والأسباب، وفي هذا السياق جاءت هذه الدراسة لتبحث في الأسباب المؤدية بالطلّاب إلى ممارسة هذا السلوك ومعرفة الأساليب المستخدمة في القيام به وأهم آثار هذا السلوك على الطالب الجامعي وبعد استقراء الدراسات السابقة يمكن عرض النتائج التالية:

- إن عوامل الغش في الامتحان لدى الطالب الجامعي تتنوع وتتعدد، فمنها ما هو مرتبط بالنظام التعليمي وما يحتويه من طرق ووسائل التدريس، ومنها ما هو مرتبط بظروف الطالب المادية، ومنها ما هو مرتبط بقدرات الطالب الذهنية والمعرفية في عملية التدريس.
- تساهم العوامل الذاتية المرتبطة بشخصية الطالب كقلة الاستعداد الكافي والتحضّر الجيد للمادة محل الامتحان وعادة ما يرتبط ذلك بانشغال الطلبة عادة بأمور أخرى كالعمل، أو اللهو أو الانشغال بمواقع التواصل الاجتماعي.
- ضعف التحصيل العلمي للطلّبة الجامعيين، و عدم سعيهم إلى توسيع معارفهم بطرق أخرى كالمطالعة والبحث مثلاً.
- قلة إن لم نقل انعدام الوسائل التعليمية الجيدة في الجامعات.
- نظام الامتحانات والوسط الجامعي في فترة الامتحانات وخوف الطلبة من الامتحان.
- عدم وجود قوانين صارمة وردعية تحد من زيادة تنامي ظاهرة الغش في الامتحان في الجامعة، فعادة ما نلاحظ من خلال الواقع الاجتماعي (الجالس التأديبي) للكليات لا تتخذ إجراءات صارمة بل تكتفي بإعادة الامتحان في دورة أخرى رغم ثبوت الغش بأدلة واضحة وملموسة من قبل الأساتذة المراقبين.

12. خاتمة:

من خلال ما سبق يمكن القول أن ظاهرة الغش في الامتحان في الوسط الجامعي قد أصبحت ظاهرة وسلوك انحرافي خطير خاصة وأنه اتخذ عدة أبعاد في ضوء ما تعرفه المجتمعات من تطورات وتغيّرات اجتماعية وثقافية ساهمت في تطور وسائل ممارسة الغش ضمن هذا الإطار كالهواتف الذكية والساعات الرقمية الحديثة وغيرها من الوسائل الخطيرة التي تزيد بلا شك في ارتفاع وتيرة هذا السلوك وبالتالي عدم القدرة على مواجهته، لأن هذا يرتكز بالأساس على ضرورة تعاون كل الأطراف المكونة لنظام الجامعة واعتماد كافة الوسائل والطرق الحديثة لمواجهة هذه الظاهرة وذلك بالنظر إلى آثارها السلبية على الطالب الجامعي كعدم الشعور بالمسؤولية واتخاذ الغش كوسيلة للتعامل بها في مختلف علاقاته ومواقفه الاجتماعية مع الآخرين، و بناءً على ما تم التوصل إليه من نتائج تقترح الدراسة التوصيات التالية:

- ضرورة اتخاذ إجراءات عقابية صارمة ضد الطلبة الذين يمارسون الغش في الامتحان حتى يكون ذلك عبرة لجميع الطلبة وهذا من شأنه أن يساهم في التقليل من انتشار هذه الظاهرة.
- العمل على ترسيخ القيم الأخلاقية والدينية المنافية للغش وذلك من خلال توعية الطلبة عن طريق محاضرات أو ملتقيات وندوات علمية.
- استخدام وسائل حديثة في اكتشاف الغش ومحاربه كوضع كاميرات المراقبة داخل قاعات الامتحان.

13- الهوامش:

- 1- رضا بوغرزة، شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحرافي لدى الشباب المراهق، دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016 - 2017، ص 14.
- 2- نفس المرجع، ص 17.
- 3- حمزة شارك، شكالات العمل المعرفي للطلاب الجامعي في ظل نظاه ل م د: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي - تبسة، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021 - 2022، ص 09.
- 4- نفس المرجع، ص 09.
- 5- سليمان عمر بكيش، دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات في المدرسة الثانوية، مجلة الأسبوع السابع للتربية جمعية المعلمين في التكوين، 1979، ص 02.
- 6- سلمان أحمد عودة، ظاهرة الغش في الامتحانات، حجمها وأساليبها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن، المجلة التربوية، العدد السادس، 1989، ص 159.
- 7- عماد حسين عبيد المرشسدي، ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع، كلية التربية الأساسية جامعة بابل، 2014، ص 03.
- 8- رحاب كطوف كتاب، أسباب الغش في الامتحانات لدى طلبة كلية التربية من وجهة نظر الطلبة، كلية التربية، 2018، ص 20-30.
- 9- عاطف عيد الرفوع، أسباب تفشي ظاهرة الغش في الاختبارات بين طلبة جامعة الحسن بن طلال، مؤسسة البحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 22، العدد 08، 2007، ص 164-165.
- 10- محمد موسى غنيمات، صعوبات التعلم واقع وآفاق، ط1، دار المعتر للنشر والتوزيع، عمان: 2015، ص 118.
- 11- فلوح أحمد، آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ديسمبر 2018، ص 109.
- 12- فضيلة عرفات، ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، المجلد 14، العدد 03، 2007، ص 290.
- 13- منير محمد مرسي، المعلم والنظام (دليل المعلم إلى تعليم المتعلم)، د ط، عالم الكتب، القاهرة: 1992، ص 82.
- 14- ربيع مشعان هادي، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، ط1، مكتبة المجتمع العربي، الأردن: 2005، ص.
- 15- هاجر نسرین مرزوقي، زهية جاب الله: الغش الإلكتروني في الامتحانات الجامعية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر الممارسين للغش في الامتحانات، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 09، العدد 02، 2021، ص 166.
- 16- زياد منير الحجيلي، مشكلة الغش في الامتحانات بالمدارس: دراسة ميدانية في المدارس السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية السعودية، 1433-1434، ص 21.
- 17- مويرس شريل، ظاهرة الغش في الامتحانات، المجلة التربوية، المركز التربوي للبحوث والإنماء، العدد 28، 2006، ص 09.
- 18- محمد موسى غنيمات: المرجع السابق، ص 118.

14. قائمة المراجع:

أولاً: الكتب باللغة العربية

1. ربيع مشعان هادي، الإرشاد التربوي والنفسي من المنظور الحديث، ط1، مكتبة المجتمع العربي، الأردن: 2005.
2. غنيمات محمد موسى، صعوبات التعلم واقع وآفاق، ط1، دار المعتر للنشر والتوزيع، عمان: 2015.
3. محمد مرسي منير، المعلم والنظام (دليل المعلم إلى تعليم المتعلم)، د ط، عالم الكتب، القاهرة: 1992.

ثانياً: المقالات

4. بكيش سليمان عمر، دراسة حول ظاهرة الغش في الامتحانات في المدرسة الثانوية، مجلة الأسبوع السابع للتربية جمعية المعلمين في التكوين، 1979.

5. سلمان أحمد عودة، ظاهرة الغش في الامتحانات، حجمها وأساليبها كما يدركها طلبة جامعة اليرموك في الأردن، المجلة التربوية، العدد السادس، 1989.
6. عرفات فضيلة، ظاهرة الغش في الامتحانات المدرسية لدى طلبة المرحلة الإعدادية أسبابها وأساليبها وطرق علاجها، مجلة التربية والعلم، المجلد 14، العدد 03، 2007.
7. عيد الرفوع عاطف، أسباب تفشي ظاهرة الغش في الاختبارات بين طلبة جامعة الحسن بن طلال، مؤسسة البحوث والدراسات، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 22، العدد 08، 2007.
8. فلوح أحمد، آراء الطلبة نحو ظاهرة الغش في الوسط الجامعي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، ديسمبر 2018.
9. موريس شربل، ظاهرة الغش في الامتحانات، المجلة التربوية، المركز التربوي للبحوث والإنماء، العدد 28، 2006.
10. هاجر نسرين مرزوقي، زهية جاب الله: الغش الإلكتروني في الامتحانات الجامعية: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة الجزائر الممارسين للغش في الامتحانات، مجلة أفكار وآفاق، المجلد 09، العدد 02، 2021.

ثالثا: الرسائل والأطاريح

11. بوغرزة رضا، شبكة الانترنت وعلاقتها باكتساب السلوك الانحراقي لدى الشباب المراهق، دراسة ميدانية بثانويات مدينة جيجل، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2016 – 2017.
12. زياد منير الحجيلي، مشكلة الغش في الامتحانات بالمدارس: دراسة ميدانية في المدارس السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية السعودية، 1433-1434.
13. شراك حمزة، شكالات العمل المعرفي للطلاب الجامعي في ظل نظاه ل م د: دراسة ميدانية بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة العربي التبسي -تبسة-، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021 – 2022.
14. كطوف كتاب رحاب، أسباب الغش في الامتحانات لدى طلبة كلية التربية من وجهة نظر الطلبة، كلية التربية، 2018.
15. المرشسدي عماد حسين عبيد، ظاهرة الغش وأثرها على الطالب والمجتمع، كلية التربية الأساسية جامعة بابل، 2014.